الإعداد للرحلة التبشيرية الثانية

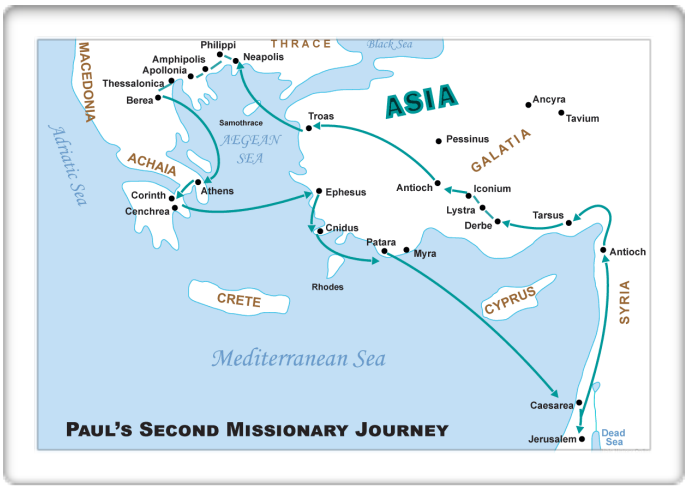

أعمال ١٥ "مجمع أورشليم"

يشير الأصحاح الخامس عشر من سفر أعمال الرسل وأحد أهم الأصحاحات في تاريخ الكنيسة، إذ أن القرارات التي أُتفق عليها آنذاك، صارت دستوراً روحياً على مر العصور، وشملت كل المسكونة، وإذا عرفنا السبب الرئيسي لاجتماع الكنيسة في أورشليم، والخطر المحدق الذي امتد وازداد يوماً بعد يوم، إلى المستوى الذي هدد فيه بانقسام كنيسة العهد الجديد إلى قسمين كبيرين (مؤمنين يهود ومؤمنين من خلفية غير يهودية [ويطلق عليهم أمميين])، ولأن الرب يسوع في ليلة آلامه صلى "لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا "(يو ١٧: ١١، ٢١، ٢٣)، فكان لابد للروح القدس أن يجمع الاثنين معاً ليكونوا واحداً فيه، "لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (غل ٣: ٢٨). "لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا" (١ كو ١٢: ١٣)، ذاك "الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ" (أف ٢: ١٤)، وتدوي أخبار نجاح الإرسالية الأنطاكية للأمم، والتي قام بها بولس وبرنابا معاً (أع ١٣، ١٤)، وإذ يخبرون الكنيسة التي اجتمعا فيها من قبل سنة كاملة، وعلما جمعاً غفيراً، ودعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولا (أع ١١: ٢٥ – ٢٦)، وليس لنا معلومة واضحة ودقيقة أن كنيسة أنطاكية السورية قد انفصلت عن كنيسة أورشليم.. ولأن اجتماعاتهم كانت في البيوت فمن المحتمل وعلى الأرجح أنهم كانوا يشاركون في العبادة مع التجمعات اليهودية.

النزاع بين الناموس والنعمة

تحرك أناس من اليهودية إلى أنطاكية، يسميهم الرسول بولس "الإِخْوَةِ الْكَذَبَةِ الْمُدْخَلِينَ خُفْيَةً" (غل ٢: ٤)، ويسميهم لوقا "قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ " (أع ١٥: ١)، قاصدين كنيسة أنطاكية السورية حاملين معهم أفكار وتعليم بعيدة كل البعد عن إنجيل النعمة، وهم في الحقيقة "أُنَاسٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا مِنْ مَذْهَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ" (أع ١٥: ٥) .

ما هو إنجيل النعمة؟

البشارة المفرحة التي تعلن أن الخلاص ننالة بالنعمة، بالإيمان بالفداء الذي لنا في المسيح يسوع.

ما هو تعليم الأخوة الكذبة؟ أو ريح التعليم الجديد؟

كانوا ينادون للأمم "إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا" (أع ١٥: ١). أرادوا أن يلزموا الأمم المؤمنين بالتهود وهذا يقتضي الآتي:

- حفظ الناموس والشرائع الدينية والأدبية بطقوسها وممارساتها.
- حتمية ممارسة عملية الختان لقبول الخلاص

- حفظ وصية السبت

ماذا عن رأي بولس وبرنابا؟
في رحلتهما التبشيرية كرزا خارج المجمع، ولم يلزموا الأمم الذين قبلوا بشرى الخلاص أن يتهودوا، ولكن بتصاعد الأزمة في أنطاكية، وازدياد النزاع بين معلمي اليهود الحَرفيين الذين يخلطون الناموس بالنعمة، اتفق الأمر أن يصعد بولس وبرنابا وأناس آخرين إلى كنيسة أورشليم من أجل هذه المسألة.

مؤتمر أورشليم
في طريقهم إلى أورشليم مروا على فينيقيه والسامرة، واستخدم الرب الرسول بولس وبرنابا في جلب السرور العظيم لجميع الأخوة، لأنهم كانوا يشهدون عن عمل الله ورجوع الأمم، وواضح أن الرسول بولس قد هجر أمر الختان، وتحفظات الناموس فيما يتعلق بأمور الأكل (الطاهر وغير الطاهر)، خاصة في الأماكن التي خلت من التجمعات اليهودية مثل لسترة.
ولأن المشكلة منشأها أورشليم والكنيسة هناك، فكان لابد من الرجوع إلى الكنيسة التي بدأت منها الأزمة لمراجعة الأمر ومناقشته، بجانب رغبتهم في أن يخبروا الأخوة باستخدام الرب لهم وفتح الأبواب للكرازة للأمم برغم كونهم غير مختتنين.

ما هو موقف الرسول بطرس من هذه القضية المثارة؟
لم يقتصر الأمر على الرسولين بولس وبرنابا في اهتمامهما بشأن الوصول للأمم، فبالرجوع إلى (أع ١٠، ١١) سنتقابل مع أحداث مذهلة كيف اقتحم الرب بطرس وألزمه بالذهاب إلى بيت كرنيليوس (قائد الكتيبة الإيطالية، الأممي الجنسية) وهناك رأى حلول الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة، حتى اندهش المؤمنون الذين من أهل الختان، كل من جاء مع بطرس لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم أيضاً (أع ١٠: ٤٤ – ٤٨)، وتعلم بطرس ألا يقول عن إنسان أنه دنس أو نجس.. ومن قراءتنا لأحداث بيت كرنيليوس نتيقن أن بطرس لم يقترب من موضوع الختان هناك.

وهنا يتبادر لأذهاننا سؤالاً هاماً: هل شهادة الرسولين بطرس وبولس عن إيمان الأمم وقبول الخلاص بالنعمة كانت كافية لحسم قضية اليهود؟
يبدو أن اليهود المؤمنين اعتبروا ما حدث في قيصرية (بيت كرنيليوس) أمراً عارضاً أو حادثة فريدة، ولم تعتبر بالنسبة لهم الكلمة الأخيرة في موضوع التهود، ولهذا صعدوا لكنيسة أنطاكية لاستطلاع الأمر، وإثارة القضية مرة أخرى :

الناموس أم النعمة.
وكأن الفريسيون الذين آمنوا، أولئك الذين يقدسون الحرف وضعوا المسيح في كفة وموسى والناموس في كفة أخرى .. ولكن في النهاية **كلمة الرب تحسم القضية.**
ولاحظ معي نقطة هامة في (أع ١٥)، حين جاء بولس وبرنابا استقبلتهم الكنيسة كلها، قبلت برنابا وبولس مع الرسل والمشايخ، ولكن في مرحلة اتخاذ القرارات اقتصر الأمر على القادة (الرسل والمشايخ) (أع ١٥: ٦)

ماذا تُشكِل قضية التهود؟
كانت بمثابة حجرة صدمة في طريق الأمم، وأيضاً كانت من الخطورة أن تتحول المسيحية وكأنها حركة يهودية ذات تأثير قليل على العالم الأممي.
ولأن للشعوب المجاورة للأمة اليهودية مثل اليونانيين والرومان، كان الجسد الإنساني بالنسبة لهم شيء مقدس، فعلامة الختان كانت مرفوضة بالنسبة لهم، بل أكثر وأكثر كانت مجالاً للسخرية والاستهزاء من اليهود المؤمنين بها..

ما هي قضية الختان؟
بعد أن تطورت المناقشات والجدالات أكثر فأكثر صار هناك من يؤيد ومن يعارض

الختان هو

أ علامة العهد الإبراهيمي (تك ١٧: ٩ – ١٤)
ب كل من يرفض هذا الأمر يقطع من الشعب
ج تعداد الشعب بحسب المختونين
د يؤهل للوعود والامتيازات التي تخص العهد

- ولكي ندرك أهمية هذا الطقس في نظر الله (ارجع لقراءة خر ٤: ٢٤) إذ كان سيقتل موسى لأنه استهان بختان أولاده، موسى هذا الذي كان يُعده الله لإخراج الشعب من عبودية مصر.

- في شريعة موسى تثبت الختان (خر ١٢: ٤٣ – ٥٠، يشوع ٥: ١ – ١٠) ووضع الله شرط المشاركة في فريضة الفصح للمختتنين .. ومن هنا استمد المتدينين والداعين لليهود حجتهم وفكرهم وقسموا العالم إلى قسمين مختتنين وغير مختتنين (أي الختان والغرلة)، أي أصحاب العهد ومن ليس لهم عهد (أف ٢: ١١، ١٢، إر ٩: ٢٥، ٢٦) . واستمر التفكير هكذا أن الأمم عليهم أن يختتنوا ليدخلوا في عهد إبراهيم ثم يحفظوا ناموس موسى ليؤهلوا لقبول الخلاص

معارضي الختان

- بطرس بجرأة يعلن "وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ.. إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ" (أع ١٥: ٨، ٩) ثم يستطرد قائلاً أن التهود: الختان والطقوس .. إلخ نير ثقيل يوضع على العنق، ولم يستطع الآباء أو الرسل أن يحملوه (قارن كلماته بما قاله الرب يسوع صاحب النير الهين والحمل الخفيف (مت ١١: ٢٨ – ٣٠) فكأنه يقول الناموس والختان نير عبودية للجسد أما يسوع فجاء واستبدلها بنير النعمة الغنية.

إعلانات الحق في خطاب بطرس في مجمع أورشليم

- الخلاص بالنعمة "لكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ" (أع ١٥: ١١)
- الله لم يميز بين اليهود والأمم فليس عنده محاباة (أع ١٥: ٩)
- الإيمان هو الطريق لقبول الخلاص المُقدم بالنعمة
- الروح القدس يعطى من الآن إذ أن الخلاص الذي ناله الأمم بالنعمة بالإيمان بالفداء أعطاهم الرب الروح القدس شهادة عن صدق إيمانهم بالخلاص

٢. شهادة بولس وبرنابا

تحدث كلاهما بجميع ما صنع الله من الآيات وعجائبه في الأمم بواسطتهم (١٥: ١٣)
ولا ننسى أن المعجزات في العهد القديم كانت قاصرة على الأمم اليهودية، الأمة المختارة فكثيرًا ما حدّث الرب الشعب قائلاً أنهم خاصته، شعبه، مختاريه .. ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه وتم الفداء (غل ٤: ٤)، وصار "الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ .. أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ أُولئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ" (غل ٣: ٩، ٧)، "لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ" (غل ٣: ١٤) .

٣. شهادة يعقوب (أع ١٥: ١٣ – ١٨)

من هو يعقوب

- رأس كنيسة أورشليم
- أكثر شخص مدقق في الناموس آنذاك وأميناً لله (أع ٢١: ١٨ – ٢٥).
- حسم قضية التهود نهائياً بعد أن سمع شهادة واختبار بطرس وخدمة بولس وبرنابا
- اقتبس بعض نبوات العهد القديم (عا ٩: ١١ – ١٢) وقد كانت كلمة حكمة بالروح القدس حسمت الأمر (قارن نفس الحدث مع بطرس يوم الخمسين حين تكلم بالروح من سفر يوئيل فشرح ما جرى) .

ماذا قال يعقوب؟

"فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ مِظَلَّةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأُحَصِّنُ شُقُوقَهَا، وَأُقِيمُ رَدْمَهَا، وَأَبْنِيهَا كَأَيَّامِ الدَّهْرِ لِكَيْ يَرِثُوا بَقِيَّةَ أَدُومَ وَجَمِيعَ الأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، الصَّانِعُ هذَا "(عا ٩: ١١ ، ١٢)

ما تفسير هذه النبوة؟

تنبأ عاموس بالروح القدس عن دخول الأمم في الإيمان وهذا ما حدث في أعمال ١٠ بكل وضوح، وتنبأ أيضاً إشعياء "وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ ... إِيَّاهُ تَطْلُبُ الأُمَمُ، وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا، لأَنَّكِ تَمْتَدِّينَ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الْيَسَارِ، لأَنَّ بَنِي الْمُسْتَوْحِشَةِ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي ذَاتِ الْبَعْلِ" (أع ١٠: ١، إش ١١: ١٠، ٥٤: ١ – ٥) وهذه البركات هي من خلال الإيمان بيسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم (مت ١: ١) كما أن رجوع الأمم يرمز إليه بالرجوع إلى خيمة (بناء خيمة داود) وليس خيمة موسى.. لماذا؟؟

وما هو الفرق بين خيمة داود وخيمة موسى؟؟

خيمة داود	خيمة موسى
بالنعمة	من يدخلها لابد وأن يكون مختتناً
كهنوت ملكي صادق	كهنوت هاروني (لاوي)
ذبائح الهتاف والتسبيح والشكر. ذبائح روحية	ذبائح حيوانية
شيلوه	في جبل جبعون
تشير لكنيسة العهد الجديد التي سيأتي منها يهود وأمم ولها أيضاً إشارات تخص رجوع اليهود للرب في آخر الأيام	تشير للناموس القاصر على اليهود
أدخلوا تابوت الله وسط الخيمة (١ أخ ٢٦: ٣٧ – ٤٣، ٢ أخ ١: ١ – ١٣).	لم يعد فيها بعد التابوت (أي فارقها حضور الله

قرارات حاسمة ونهائية (أعمال ١٥: ١٩ – ٢٩)

حيث الوحدة هناك أمر الرب بالبركة (مز ١٣٣: ٣)، اجتمعت الآراء في قرارات محددة وكتبوا توصيات نهائية لترسل بين الأخوة إلى الكنائس التي تضم مؤمنين من خلفية يهودية وآخرين من خلفية أممية، فالجميع صاروا واحداً في المسيح "لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الغرلة بل الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ، ..لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ودُعِيَ أَحَدٌ وَهُوَ مَخْتُونٌ، فَلاَ يَصِرْ أَغْلَفَ. دُعِيَ أَحَدٌ فِي الْغُرْلَةِ، فَلاَ يَخْتَتِنْ" (غل ٦: ١٥، ٣: ٢٧ -٢٩، ١ كو ٧: ١٨ – ٢٠) .

تبدأ التوصيات بعبارة "رأى الروح القدس (أولاً) ثم نحن(ثانياً)"

- الابتعاد عما قدم للأوثان (قارن بـ ١ كو ٨: ١٠ – ١٣)
- الامتناع عن الدم "غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لاَ تَأْكُلُوهُ .. أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ النَّفْسِ الآكِلَةِ الدَّمَ "(تك ٩: ٤، لا ١٧: ١٠ – ١٤) .. أنه عهد الرب مع نوح الذي تثبت مع موسى.
- الامتناع عن المخنوق (لا ٢٢: ١٨) .
- الامتناع عن الزنى (١ كو ٥: ١ – ١٣، ٦: ١٣ – ٢٠، ٧: ٢)، اعتزال كل ما هو نجس كانت هذه توصيات المجمع الأورشليمي.

ما هي حادثة غلاطية، وما علاقتها بهذا الأمر؟

تحدث بولس في (غل ٢: ١١ – ١٨) عن مناسبة خاصة واجه فيها الرسول بطرس وقال" :قاومته ."**لماذا؟**
غالباً حدث هذا في وليمة في بيت أحد المؤمنين الأمميين، دعي بطرس لمشاركتهم وقد كان يأكل معهم، ولما جاء قوم من أورشليم، بدأ بطرس يتراجع منسحباً ويؤخر نفسه وذلك بسبب خوفه وعلى الأغلب أن هذا الموقف حدث قبل مؤتمر أورشليم، ولم يوجد أي كلمات في الرسالة تفيد حدوثه بعد المؤتمر وأن هذه الوليمة أعقبت رجوع بولس من رحلته الأولى وانتعاش الكنيسة بالأخبار السارة، حتى أنهم جهزوا مائدة محبة في بيت مؤمن أممي وذلك لأن المؤمن اليهودي إذا أعد وليمة ستكون بحسب قوانين الشريعة ولم يكن هناك احتياج لبطرس أن يتراجع فلا حرج أو مشكلة للأكل.. ولأن يعقوب كان أكثر هم تشدداً وتدقيقاً (بحسب يوسيفوس المؤرخ اليهودي الشهير) فبطرس وبرنابا الذي إنقاد إلى موقف بطرس (٢: ١٤) تراجعا خائفين ومن هنا جاءت ضرورة المواجهة التي قام بها بولس.
أما رسالة غلاطية ففي سياقها لم يتضح توقيت هذه الحادثة. ولكن هناك رأي آخر وهو أن الحادثة وقعت في أنطاكية وتسببت في خرق ما بين بولس وبطرس وبرنابا وكنيسة أنطاكية من ناحية أخرى، ويمكننا أن نتبنى هذا الرأي لو افترضنا حدوثها بعد مجمع أورشليم.

تطبيقات روحية من موضوع الختان

أ الختان الحقيقي ليس في الجسد بل هو ختان القلب بالروح .(غل ٥: ١١، ٦: ١٢ – ١٤، رو ٢: ٢٥ -٢٦، رو ٣: ٣، تث ١٠: ١٦) .

ب اهتم اليهود أن يختتنوا في أجسادهم (علامة العهد) أما عن القلوب فلم تكن مختونة (تث ٣٠: ٦، إر ٤: ٤) فصار ختانهم غرلة أي في نظر الله كأنهم أمميون.

ج الختان الحقيقي لا يتكل على الجسد بل يفرح ويثق في المسيح يسوع يعبد بالروح لا بالحرف (في ٣: ٣، كو ٢: ١١ – ١٢)

د في يوم الختان الجسدي كان الطفل يُعطى اسماً إذ أن الختان كان في اليوم الثامن للولادة، وفي العهد الجديد ختان القلب بالروح (٢ كو ٥: ١٧)، الروح القدس هو الختم والعلامة لنوال الخليقة الجديدة. (كو ٢: ١١ – ١٢)، معمودية الماء ومعمودية الروح.